

المشهد الثاني :

صلاح الدين وأخوه الملك العادل وبعض القواد
أمام سور القدس

صلاح الدين :

١١٢٧ - أقوادنا إنا أم آرم الضم قرا

بذا الفبر درب الرب أن يتغيرا

١١٢٨ - وكان رآرم بالأصيد فعل جنودنا

وكل بدأ من ساحة الرب قسورا

١١٢٩ - وكان رآرم من ساحة الرب جنة

وكل لأجل التوفيم إلى الورا

١١٣٠ - على الترمم بين وضع لهم فوق سورهم

فيا جنود الحق أبتت تنمرا

١١٣١ - سلام لنا كانت أصابت ميونهم

(١) الورا : الورا.

وَجَلَّوْا لِلشَّيْءِ لَمْ يَبْقَ مُبْصِرًا

١١٣٢ - وَلَمْ تُجِدْ نَفْعًا نَارُهُمْ وَسِرَابُهُمْ

فَلَمْ يُبَدِّجْهُ اللهُ وَقَدْ تَأَخَّرَا

١١٣٣ - وَمَا عَاقِبَ أُخْدُودٌ جُنُودًا مَحْمَدٍ

وَلَوْ كَانَتْ بِلَدَيْنِ قَدِ لَاحَ أَحْمَرَا

١١٣٤ - وَلَوْ كَانَتْ مَمْلُوءًا بِمَاءٍ وَقَدْ طَفَّتْ

شُرٌّ لَتُوجِيَ بِاللَّيْلِ الْمَاءُ أَظْهَرَا

١١٣٥ - وَلَمْ تَمْنَعْ الْجَنَّةَ الْبِرَامِ مَوَائِفُ

وَبَعْضُهُمْ بِشُورٍ جَاءَ وَكَسَّرَا

١١٣٦ - وَجَنَّةَ مَلِكِ الْعَرَبِ فِي السَّاحِ قَدَّمُوا

جَمِيعَ اللَّيْلِ قَدْ كَانَتْ فِي النَّصَمِ أَثَرَا

١١٣٧ - يَرَى جُنُودَ الْحَقِّ تَسْقَى الْجَنَّةِ

بِرَا كَلَّا نَرَى قَدْ أَبْغَضَتْ كَوْثَرَا

١١٣٨ - وكان جنود الخضم من شكل موقع

يغفرون إن الخضم حقا تبعثرا

١١٣٩ - وقد لاح جيش الخضم من شكل يائسا

وقد سار في درب الهلاك ليقترا

١١٤٠ - ومن أجل هذا العالم غير خبطة

وكان بكل الجيش ينحط قرا

١١٤١ - عيون لنا قد أكدوا اليوم خبطة

لخضم وقالوا خبطة الأرض غيرا

الملك العادل :

١١٤٢ - أيضا جاءت الأنباء تتربا بأنهم

يقودهم من كان فان وقفرا (١)

١١٤٣ - آلا ببيان الغدير من كان قارهم

(١) تتربا : تتوالى وتتتابع .

وَلَمْ يَكْ بُدِ خُسَانٍ مِّنْكَانَ قَدَّرَا

صلاح الدين :

١١٤٤ - وما قدَّرا الإحسانَ جِيشَهُمُ الَّذِي

مَنَحْتُ أَمَانًا كَيْ يَجِيءَ وَيَشْكُرَا

١١٤٥ - مَنَحْنَا أَمَانًا كُلَّ مَنْ شَاءَ سِلْمَنَا

وَمَنْ سَارَ فَرَدَّ رَبِّ حَمِينَا لِنُعْذَرَا

١١٤٦ - وَمَنْ شَاءَ قُدْسًا قَدَحْتَهُ جُنُودَنَا

يَلْقَى أَمَانًا ذِيكَ اللهُ قَدَّرَا

١١٤٧ - وَإِنَّ الَّذِي يَخْتَارُ أَرْضَنَا يَجِيئُهَا

فَنَحْنُ أَرْضُنَا الْكُلَّ يَبْقَى مُكْرَرَا

١١٤٨ - وَلَمْ يَرْتَعْ أَهْلُ الْقُدْسِ يَوْمًا جَمِيلَنَا

ولا بالبيانُ الغديرِ مَنْ كَانَ أَعْدَرَا

الملك العادل :

١١٤٩- أَخِي قَاتِلُنَا بِالْيَمَانِ يَقُودُهُمْ

بِذَا الْيَوْمِ إِذْ زُجِرَ الصَّالِ تَغَيَّرَا

١١٥٠- أَلَا يَا نَهْمٌ قَدْ قَرَّرُوا زَحْفَ جَيْشِهِمْ

أَلَا بِالْيَمَانِ الْغَدِيرِ ذِيكَ قَرَّرَا

صراح اللين :

١١٥١- وَوَجِدْ أَجْلٍ مَا قَدَّجَتْ قُرُورُ آسِنِي

أَرَى بِالْيَمَانِ الْغَدِيرِ تَرِي يَتَذَكَّرَا

١١٥٢- لَعَلَّ سَلَامًا قَدْ مَرَضَتْ عَلَيْهِمْ

وَأَمْرِيضُ هَذَا الْيَوْمِ أَنَّ يَتَذَكَّرَا

١١٥٣- فَخُنُّ نُرَيْدِ الْقُدْسِ تَبَقَى سَلِيمَةً

وَلَسْنَا نُرَيْدِ الْقُدْسِ أَنَّ تَتَذَكَّرَا

١١٥٤- لَعَلَّ عَدُوًّا كَانَ ذَاقَ قِتَالِنَا

يَعُودُ لِلسُّبِّ بَعْدَ أَنْ يَتَفَكَّرَا

١١٥٥ - إِذَا أَنَا لَمْ أَنْجُ قَدِيمًا بِخَلِيمٍ

عَلَى مَنْعِ مِفْتَاحِ وَكَلِّ تَكْبَرًا

١١٥٦ - تَعَلَّيْ هَذَا الْيَوْمَ أَنْجُ حِينَمَا

أَعُوذُ بِمِفْتَاحِ لِقَدْسِ تَشْكُرًا

١١٥٧ - خَائِدٌ أَنَا لَمْ أَنْجُ فَدَيْتُ قَدَعَنِي

بِأَنَا بِسَاحِ الرَّبِّ مَنْ كَانَ تَكْبَرًا

المشقة الثالث :
صلاح الدين و بالبيان ملتقيان على جود رهما
بين الجيشين

صلاح الدين :

١١٥٨ - يا بيان لما ذا العهدة تخلفه

ولما ما قد بيننا أنت تخلفه

بالبيان :

١١٥٩ - قد كنت في السجن مغبوناً وقد ستحت

ل فرحة العفو منكم بت أعمفة

صلاح الدين :

١١٦٠ - يكتة العهدة مشروطاً بعواديكم

إش اعتقدت بأن العهدة تنصفه

بالبيان :

١١٦١ - وكيف أنصفتمهم أسوف يرجعنا

يَسْتَجِبُ حَتَّى لَا تَرَى الْيَوْمَ يَوْمَهُ

صلاحي الدين :

١١٦٢ - إِنَّ الشُّجُوعَ بِإِيْنَا كَانَ ذَاكَ عَمَى

يَأْنَنُ الْخَلِّ بِأَخْيَاتِ أُتِفَهُ

بإيْن :

١١٦٣ - لَمَّا رَأَيْتُ بَقْدَسِي كُلَّ عَائِلَتِي

قَدْ قُلْتُ رَيْسِي وَإِنَّ نَسْتَأْتِفُهُ (١)

صلاحي الدين :

١١٦٤ - لَوْ جَاءَنَا أَهْلُكُمْ كُنَّا سُنُكْرِيْمُ

وَلَوْ وَقَيْتُمْ لَقُنَّا الْأَصْلُ تَنَلَفُهُ

بإيْن :

١١٦٥ - إِنَّ لَأَشْبَهَ طَيْرًا عَاشَا خَدَقَفِي

(١) أي قلت لهم ريسى. تنف الريش يتنفه، بكسر التاء: نزعه نتفها.

وَلَمْ يَعِدْ رِيشَهُ وَقَفًّا لَيْسَعِفُهُ

صلاح الدين :

١١٦٦- لَوْ قَدْ وَفَيْتُمْ لَكُنَّا مِنْ يُسَاعِدِكُمْ

حَتَّى تَجِيءَ الْعُسُودُ بِبَنَاتِ الْفُؤَادِ

بإيوان :

١١٦٧- وَقَدْ سَمِعْتِ بِطَيْرِ فَرَسٍ مِنْ قَفْصِ

وَعَارِ طَوْعًا لِيَسْجُنَ بَاتِ يَا نَفْسُ (١)

صلاح الدين :

١١٦٨- لَيْتَ نَمَّةً نَمَّهَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ

إِنَّ الْوَفَاءَ بَعْدَ اللَّهِ مِثْلُ

بإيوان :

١١٦٩- إِنَّ الْوَفَاءَ جَمِيلٌ لَسْتُ أُكْرَهُ

(١) يا نَفْسُ الشَّيْءُ ، بفتح النون : يكرهه .

لَيْتَ بَعَثَ وَفَاءِ الْمَرْءِ أَطْوَأُ

صلاح الدين :

١١٧٠ - لَيْتَ الْحَيَاةَ بِهَا الْأَطْوَأُ مُلْزِمَةٌ

جِينًا إِذَا التَّرَمَّتْ بِالْعَرَةِ أَعْنَأُ

بإيوان :

١١٧١ - لَيْتَ الْعُرْوَةَ يَدُونَ النَّفْعِ أَرَفُضَهَا

لَيْتَ الْعُرْوَةَ يَدُونَ النَّفْعِ أَرُ بَأَقُ (١)

صلاح الدين :

١١٧٢ - مَعَنَ كَلَامِكَ أَنَّ الْعَرَةَ تُطَلِّقُهُ

وَلَيْسَ يُمْسِكُ مِنْكَ الْعَرَةَ أَخْلَاقُ

بإيوان :

١١٧٣ - هَذَا صَبِيحٌ وَإِنَّ النَّفْعَ ضَائِبًا مَا

(١) أُرْبَاقٌ، جمع رِبْقَةٍ، بكسر الراء وسكون الباء وفتح القاف: حبل.

يَصِيحُ عَنْهُ أَوْ لَا صَوَّحَ إِخْرَاقُ

صلاحي الدين :

١١٧٤ - مَعْنَى كَلَامِكَ أَنَّ الْعَهْدَ تَنْقِضُهُ

وَلَا يُسَاوِي مُهُودًا مِنْكَ أَوْ رَاقُ

بالبیان :

١١٧٥ - هَذَا صَوِّحٌ وَقَدْ أَبْقَرَتْ مِنْ لَبَنِ

أَعَادَهُ لِجَمِيقِ الضَّمَمِ أَنْوَاقُ (١)

صلاحي الدين :

١١٧٦ - إِذَنْ مُرُوضٍ بِسَلْمٍ وَالْأَمَانِ كَلْمٌ

مُقَابِلَ الْقَدَمِ حَطَّ الْكَلَّ إِخْفَاقُ

بالبیان :

(١) الضَّمَمُ، بفتح الضاد وسكون الراء : صَدَّرَ الدِّينُ .
(٢) أَنْوَاقٌ جَمْعُ نَاقَةٍ .

١١٧٧ - هذا مبريح وذا المبدأ ان يجمعنا

وغيره ينظر في اعداد ويا براق

صلاح الدين يخاطب الجيش:

١١٧٨ - يا جنة احمد يا ان العرب قائمة

فلتبد من سلف قود منكم ساق

١١٧٩ - وانتم اهل ابواق ليلزكم

قودا تديع بيد العرب ابواق (١)

(١) اهل ابواق: يا اهل ابواق.